كان الحدث فاحسن من الاتيان فان قلت قد قرأ عليتي ابن مينا وابو عمرو
ونصله ونؤده وارجه ونحو ذلك في اثنى عشر موضعا بحذف اليا وقبل الها متحرك
فكيف حسن هذا قلنا ان ما قبل الها في هذه المواضع ساكن وهو اليا من نصليه
ونؤديه ونؤتيه ولكنه حذف للجازم فمن نظر الى اللفظ وان ما قبل الها متحرك
اثبت اليا كما اثبتها في به وله ومن نظر الى الكلمة قبل دخول الجازم راى
ما قبل الها ساكنا فحذف اليا فهما وجهان حسنان بخلاف ما تقدم • وذكر
في هذا الشعر • واسعد فاد الناس وهو اسعد ابو حسان ابن
اسعد وقد تقدم في التبابعة • وكذلك ابو شمر هو الذي بنا سمرقند وابوه
ملك يقال له الاملوك ويحتمل ان يكون اراد ابا شمر الغساني والد الحرث ابن ابي
شمر وعمرو بن مالك الذي ذكر احسبه عمرا ذا الاذعار وقد تقدم في التبابعة
وهو من ملوك اليمن وانما جعلهم معشر الابي لهب لان امه خزاعية من سبا
والتبابعة كلهم من حمير ابن سبا وقد تقدم الخلاف في خزاعة وابو حجر الذي
ذكره في هذا الشعر ملك من ملوك اليمن • ذكر القتبي ان شيبة ام ربا
كانت لابي حجر ملك من ملوك اليمن دفعها الى الحرث ابن كلدة المتطبب في
طبابته • وذكر ولاية العباس السقاية • وقال كان من
احدث اخوته سنا • وكذلك قال في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
كان من افضل قومه مروة وهذا مما منعه النحويون ان يقال زيد افضل من
اخوته وليس بممتنع وهو موجود في مواضع كثيرة من هذا الكتاب وغيره
وحسن لان المعنى زيد يفضل اخوته ويفضل قومه ولذلك ساغ فيه
التنكير وانما الذي يمتنع باجماع اضافة افعل الى التثنية مثل ان تقول هو
اكرم اخويه الا ان تقول الاخوين بغير اضافة • فصل وذكر
في شعر مطرود • منعوك من جور ومن اقراف • اي منعوك
من ان تنكح بناتك او اخواتك من لئيم فيكون الابن مقرفا للؤم ابيه وكرم
امه فيلحقك وصم من ذلك ونحو منه قول مهلهل •

انكحها فقدها الاراقم • في جنب وكان الحبا من ادم • ابي انكحت

لغربتها من غير كفؤ • وقوله حتى تغيب الشمس بالرجاف • يعني البحر لانه
ترجف • ومن اسمائه ابو خالد والدامة وابو خالد • وقوله
عقلا ذات نطاف • النطف اللؤلؤ الصافي ووصيفه منطفة اي مقرطة
بتومتين والنطف في غير هذا التلطخ بالعيب وكلاهما من اصل واحد
وان كانا في الظاهر متضادين في المعنى لان النطفة هي الما القليل وقد يكون
الكثير • وكان اللؤلؤ الصافي اخذ من صفا النطفة والنطف الذي هو

العيب

العيب اخذ من نطفة الانسان وهي ماؤه اي كانه لطخ بها • وقوله
والفيض مطلب اتى الاضياف • يريد انه كان لاضيافه كالاب والعرب تقول لكل
جواد ابو الاضياف كما قال مرة ابن محكان •

ادعى اباهم ولم اقرف بامهم • وقد عمرت ولم اعرف لهم نسبا •

فصل وذكر خبر اللهبي العايف • قال ابن هشام
ولهب حي من الازد وهي القبيلة التي تعرف بالعيافة والزجر • ومنهم اللهبي
الذي زجر حين وقعت الحصاة بصلعة عمر رضي الله عنه فادمت ذلك في الحج
فقال اشعر امير المومنين والله لا يحج بعد هذا العام فكان كذلك واللهب
شق في الجبل وبنو ثمالة من هذا البطن الشامي هم بنو اسلم بن احجن ابن كعب وثمالة
امهم وكانت العيافة والزجر في لهب • قال الشاعر •

سالت اخا لهب ليزجر زجرة • وقد رد زجر العالمين الى لهب •

وقوله • ليعتاف لهم هو يفتعل من العيف يقال عفت الطير واعتفتها عيافة
واعتيافا وعفت الطعام اعافه وعافت الطير الما عيافا • فصل وفي
قصة بحيرا وسفر ابي طالب بالنبي صلى الله عليه وآله
وسلم • ووقع في سير الزهري ان بحيرا كان حبرا من يهود تيما • وفي المسعودي
انه كان من عبد القيس واسمه سرجس • وفي المعارف للقتبي قال سمع
قبل الاسلام بقليل هاتف يهتف الا ان خير اهل الارض ثلاثة بحيرا •••
ورئاب بن البرا الشني • والثالث المنتظر فكان الثالث رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم • وقال القتبي وكان قبر رئاب الشني وقبر ولده من
بعده لا يزال يرى عليهما طش • والطش المطر الضعيف • وقال فيه فصبت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعمه الصبابة من قه الشوق • يقال
صببت بكسر الباصب • ويذكر عن بعض السلف انه قرا اصب اليهن
واكن من الجاهلين • وفي عجرت وانه ابي لحق صبت به رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اي لزمه • قال الشاعر •

كان فوادي في يد ضبثت به • محاذرة ان يقضب الحبل قاضبه • وكان

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ ذاك ابن تسع سنين كما ذكر
بعض من الف في السير وهو الواقدي • وقال الطبري ابن ثنتي عشرة سنة •
وذكر فيه خاتم النبوة • وقول ابن هشام كان كاثر المحجم يعني
اثر المحجمة القابضة على اللحم حتى يكون ناتيا • وفي الخبر انه كان حوله خيلان
فيها شعرات سود وفي صفته ايضا انه كان كالتفاحة وكزر الحجلة وفسره
الترمذي بتفسير اوهم فيه فقال زر الحجلة يقال انه بيض له فوهم

Copyright King Saud University